

# أنيس المتعبد (8) الأصول التربوية (5) محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اذا الاصل الثاني الاشتغال بالنفس وهضمها معينان على تكميلها والاحسان لغيرها. هذا يا اخواننا اصل عظيم من اصول التربية في فقه السلوك - [00:00:00](#)

اليه ترد اصول جزئية كثيرة. ولكن هنا اريد التنبيه على ثلاثة الاول فضيلة الاشتغال بالنفس. الاشتغال بالنفس وهضمها معينان على تكميلها والاحسان لغيره. اذا الحديث عن الاشتغال بالنفس. الذي يا اخوانا يشتغل بنفسه هو ساع في تحقيق مراد ربه - [00:00:38](#)

مشغول به عن غيره. لذلك من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام ما روى الترمذي وابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. هذه - [00:01:06](#)

صعبة عبادة لانه النفس تحب الاطلاع على المعلومة. والاحتكاك بالآخرين. وفي ثنايا وصية ارسلها امير المؤمنين عمر بن عزيز الى احد ولاته على الكوفة في موضوع اخطر الخراد يوصيه يعني بالعدل والرحمة مع الناس لكن في ضمن الرسالة خرجت منه كلمة عظيمة - [00:01:22](#)

يقول الامام عمر بن عبدالعزيز ولا يكون شيء اهم اليك من نفسك ولا يكون شيء اهم اليك من نفسك الان هذا المقام مقام ثابت. باب الايثار والتضحية شيء وباب التربية شيء اخر - [00:01:48](#)

المقام التربوي انت تعتني بنفسك اولا اشتغل بالغير تبك ادراك هذا المعنى مهم لكل داعية. يعني يعني يا اخوانا ما حكم الدعوة الى الله واجبة كلمة عامة فرض عين ولا كفاية - [00:02:10](#)

الدعوة الى الله فرض عين ام فرض كفاية؟ ولا مكروهة نعم الدعوة الى في الاصل في الاصل الدعوة الى الله فرض كفاية. ولتكن منكم امة يدعون فان اقيم بالفرض خلاص - [00:02:31](#)

اما تربية النفس بالتزكية ام فرض كفاية؟ فرض عين. يعني احنا اليوم مثلا انتم من طلاب العلم ومن الدعاء ومن الاخوة المهتمين يعني الاخوة الان في شئون مدة طويلة جدا في محاضرة. ما ما الذي حملكم على هذا الصبر الطويل - [00:02:51](#)

يعني ليه مهني موعظة خمس دقائق احنا محاضرة طويلة انت الان تسعى في امر نفسك انت تعتني بها. الان نحن نقدم رمضان اذا جئنا الى رمضان تجد حالة يعني من الانشغال بالدعوة الى الله عز وجل ولذلك يعني اضرب المسألة بمثال - [00:03:10](#)

في الاعتكاف نأتي الى اخص عبادة فيها عزلة اختلف الفقهاء هل المعتكف يشتغل بدعوة الناس او لا يشتغل اختلف الفقهاء في ذلك. يعني الحنفية والشافعية استحبوا والمالكية والحنابلة كرهوا ذلك. طبعا فصلت المسألة جاءت مفصلة في كتاب دليل معتكف - [00:03:35](#)

يعني هي منشورة يعني في كتاب. لكن هنا الاصل في الانسان ان يعتني بنفسه وما يفيض عن ذلك يعتني بالناس هذا الجانب الاول من الاصل. الثاني فضيلة هضم النفس هنا يا اخوانا حتكلم بكلام - [00:03:57](#)

يعني قد يكون صعبا على كثير من الناس ولكن ان لله عبادة فضلا فضيلة هضم النفس الذي يهضم نفسه اولا يعطيها سعرها الحقيقي. لانه الانسان اصلا هو قليل ثم يقيها كثيرا من الادواء القبيحة كالعجب والكبر. ويبقى محتشدا لتكميله. يعني هو يرى نفسه قليلا. فهو ايه - [00:04:16](#)

يبقى يسعى في الكمال. لانه هو بكل بساطة غير راض عنها يعني انت في نفسك يعني افترض واحد قال لك والله يا شيخ انا شايف انه انت عندك عشب لو انت مش راضي عن نفسك وبينك وبين نفسك مشاكل. قل له يا عم اصلا نفسي اللي انا بدي انبسط معها. انا

يعني السعر في معركة داخلية كيف يمكن ان اعجب بالذي اعاديه؟ والذي اراه على قلة وعلى دون هذا الامر اذا رزق الانسان هضم النفس تيسر له كثير من المقامات الكريمة من مثل التواضع لعباد الله والاحتفاء بهم والعفو عمن - 00:05:09

وعدم الدخول في معرف شخصية ومن فضل الله على من يسوس نفسه بهذه التربية ان الله يؤتية الرفعة والقدر والمكانة في الدنيا والاخرة من تواضع لله رفعه الله. الامام الغزالي - 00:05:32

وهو تكلم في كتاب احياء علوم الدين عن الكبر والتحذير منه تطرق لهذه الجزئية واجرى الله على قلمه قاعدا مؤيد بالنصوص العامة وهو يتكلم عن العالم. قال والعالم هو الذي فهم ان الله قال له ان لك عندنا قدرا - 00:05:51

ما لم ترى لنفسك قدرا قال يا ابن ادم ان لك عندنا قدر ما لم تر لنفسك قدرا من نتيجة هذه التربية ان المسلم يصبح لا يرى لنفسه حقا ولا يقدم نفسه ولا يمدحها ولا يفخر بفعاله ويبقى معظما للآخرين - 00:06:11

ولو نيل منه فلا ينتصر لنفسه. بل نفسه اهون عنده من ان ينتصر لها ويخشى ان يعاند من اجلها. هذا الانسان يخشى ان يعاند من اجل نفسه. ويخوض المعارك انتصارا لها ثم هو في - 00:06:33

علم الله ممن سخط الله عليه. يعني الانسان لا يخلو من ذنب وتقصير. استشعر ان استشعر لا قدر الله ان الله كان ساخطا عليك وانت في علم الله من المسخوط عليه. ثم انت في المعارك مع الناس تمتص لنفسك وتجادل فيها وتدخل المعارك. انت في ملعب - 00:06:51

عنوان اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فانت هنا تلعب فالانسان يا اخوة كلما كان هيابا من الله عز وجل هاضما لنفسه كان هذا اعون على تحصيله للكلمات واستدراجه بهذه الحالة رحمة الله. يعني من القصص المشهورة - 00:07:13

واوجز الشاهد منها. الامام ابراهيم بن الادهم عندما كان يمشي يعني بيت كان يرمي رماد. رماد فسقط على رأسه فنزل الرجل شعر انه في انسان الرماد هذا سقط على رأس رجل فلما نزل تفاجأ انه هذا الرجل هو مين - 00:07:38

ابراهيم ابن ادهم فبدأ يعتذر له. فشوف الانسان الان زي الصبر عند الصدمة الاولى. خرجت منه كلمة في هذه اللحظة خرجت منه كلمة تريك تربيته لنفسه قال ان عبدا يستحق النار صلح على الرماد لحري ان يفرح - 00:08:00

كويس انه بس رماد يعني. فهنا لكن احنا الان بنقول بعد الف او او بعد مئات السنين بنقول قال ابراهيم بن ادهم يوسف هضم نفسه فالله رفعه. اخوانه دسوا وعملوا تنادوا فضحهم الله. انت في سنن الله عز وجل يرفع من يشاء. قال علينا - 00:08:24

فضيلة الامام الشيخ ابو نصر قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. وتعز من تشاء وتذل من تشاء. بيدك الخير هناك مش مش عند الناس. الناس ليسوا طرفا في الصفقة التي بينك وبين الله عز وجل - 00:08:44

الاصل هنا القطعة الثالثة من هذا الاصل الاحسان الى الغير. يعني نقرأ الاشتغال بالنفس وهضمها معينان على تكميلها والاحسان. لان خلصنا تكميلها من كان يعني مشتغلا بنفسه هاضما لحقها يجتهد في تكميله الان الاحسان الى الآخرين. هذه نتيجة تلقائية للمشتغل

بنفسه الهاضم لها. كما يعان على تكميل نفسه - 00:09:04

يعان على الاحسان لغيره. بل يرى ذلك معراجا يصل به الى الله. وهذا يفتح له بابا عظيما من الايمان وحسن الهدي والسمت وتعظيم الآخرين وحب الخير لهم يعني لو اخذنا مثلا حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي رواه البخاري ومسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب

لاخيه ما يحب لنفسه - 00:09:36

هذا حديث صعب دعوكم من شهرته هذا التكليف لا يخلو من مشقة لكن الذي يعظم الآخرين ويربهم انهم عظماء لا انه عظيم. هذا يعني يمكن ان للآخرين ما يحب لنفسه ويدعو لهم ويعتني بهم ويحرص عليهم ويكون لهم عنده منزلة ايها الاخوة - 00:09:58

الاصل الثالث من اصول السلوك السلامة لا يعدلها شيء هذا اصل عظيم. طبعا هذه الكلمة وردت على لسان الذهبي في كتابه الكبائر. رأيت انا من ينسخ هذي الكنية الى الامام احمد لكن لم اقف على مصدر صحيح - 00:10:23

لكن هذه الكلمة موجودة بهذا النص من كلام الامام الذهبي. والسلامة لا يعدلها شيء من ادلة هذا الاصل ما روى الترمذي عن الحسن بن

علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما - [00:10:45](#)

قريبك الى ما لا يريبك وروى الشيخان عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بيني وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهة فقد استبرأ أو استبرأ لدينه وعرضه - [00:11:03](#)

من وقع في الشبهات وقع في الحرام الراعي يرفع حول الحمى يوشك ان يرتع فيه من منافع هذا الاصل انه اخسر طريق لتحصيل مرتبة الورع ما الورع ترك ما يخشى ضرره في الآخرة. والله شغلة احتمال يوم القيامة يسود وجهك منها - [00:11:24](#)

احتمال تخرجك امام الله. خلص بديش اياه. ليه ؟ السلامة لا يعدلها شيء فهذا الاصل تربية على ترك المباح الذي تحوم حوله الشهور. والله فيه شبهة والذي يخشى ان يتضمن ما لا يجوز به. والله احتمال يحل واحتمال يحرم - [00:11:50](#)

فترى العامل بهذا الاصل ذا حساسية مفرطة من المعاملات المشتبهة ولا ينتصر لنفسه. خشية من الوقوع في ظلم غيره. يعني لو

انسان رآه يمكن ان يغتاب فيه خلص فر مني ليه ؟ لان السلام لا يعدلها شيء. لذلك من التطبيقات - [00:12:10](#)

اذكر ستة تطبيقات حفظ اللسان عن الكلام الا بما فيه مصلحة فان السكوت سلام. هذا كلام الذهب. والسلامة لا يعدلها شيء. يعني في

الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت هذا الحديث نص صريح انه لا ينبغي للانسان ان يتكلم الا اذا رأى الكلام خيرا ما الكلام الذي يمكن ان يكون خيرا؟ الذي تظهر مصلحته للمتكلم. في مصلحة احكي. فش مصلحة تحكوش. طب ليه ؟ لان السلامة لا

يعدلها شيء - [00:12:45](#)

التطبيق الثاني التورع عما يشتهه في حينه من مال او طعام او معاملة شخص ما له من حرام او معاملة بنكية مشتبهة. والله بتروح

لانسان بقولوا ماله حرام. بتاكلش لا تشرب - [00:13:12](#)

لا تحسس انت لا تجزب. طبعا لو علمت ان المال حرام يحرم عليك انت ان تطعم لو كان مختلطا جاز لكن الورع ترك ذلك طبعا هذا

الكلام الان سهل. لكن لو كان الذي تترك طعامه - [00:13:27](#)

اخاك اباك اه قريبك انسان تفضل عليك يوما بشيء. هنا يا اخوانا يأتي يعني مخزون الايمان في القلب. التطبيق الثالث مخالطة اخوان

السوء. مما يمكن ان يكون لهم تأثير على دين الشخص او اخلاقه. انسان اذا قربته - [00:13:47](#)

ضرك في دينك شوش قلبك اتركه حتى لو كان اعز انسان عليك في الحياة خلاص فقط الابوان اللي هم وصاحبهم في الدنيا معروف

فانت الان بدك تحفظ دينك تحفظ دينك وتحصن مادة الايمان. هذا الباب اوله مجاهدة ولكن - [00:14:07](#)

السلامة لا يعدلها شيء الامر الرابع مخالطة العلماء للامراء. لماذا لان ذلك يفضي للمجاملة في الدين وممكن هو ما يألفش دين جديد.

لكن لو سأله عن شيء الامير سأل العالم والله عنا مسألة كذا لو شعر هواه يقولوا اه والله هذي لها تخريج عند الحنابلة او عند المالكية

او الظاهرية هو الان - [00:14:28](#)

ينتقل لسطوة الهيبة السلطانية الذي يقي الانسان من هذا ان لا يقرب السلاطين والامراء ومن في حكمهم لماذا؟ لان السلامة لا يعدلها

شيء الامر الخامس الدراسة او الإقامة في بلاد الكفر والفسوق والعصيان. انسان يدرس طب مثلا في بلد كله فجور - [00:14:56](#)

فش مسجد ابدا ليس هناك من يعينه ليس هناك مراكز اسلامية يمكن ان يذهب ويرجع بدون دين يمكن ان ينسى قرآنا. يمكن ان تأتيها

تأنيبه الشبه. الان مجرد موضوع الدراسة قد يحل في الاصل ولكن الانسان اذا خاف ان يضيع - [00:15:19](#)

بيع دينه في ترك ويضحى لان السلامة لا يعدلها شيء طبعا هذا الكلام اللي الان تمدد الانسان مش بس فقط فساد الدين لا خراب البيت

عدم سيطرته على الاولاد يعني اليوم صار في مفاسد. والقصص الان - [00:15:43](#)

التي تصل من الغرب صارت اعصب لكن انا بتكلم كاصل عالمي. التطبيق السادس هجر مجالس اللهو لنلا يستدرج الى الشهوات وهجر

مجالس الجدل لنلا يقع في الحدة والغضب وسوء الخلق. يعني انت عارف حالك عصبي - [00:15:59](#)

وفي مجلس اذا دخلته لم تصبر. شعرت بالحدة. اترك هذا المجلس حتى لو ضحيت ببعض المكاسب. لماذا لان السلامة لا يعدلها شيء

فالانسان اذا عليه ان يقي نفسه ذلك ايها الاخوة - [00:16:17](#)

المسار السادس وهو المسار الاخير الاصول الكلية للتعامل مع الادواء وفيه اصلان وبه يختتم طبعا يعني موضوع الاصول التربوية وبه نختم اللقاء. الان يا اخوانا الاصل الاول من هذين الاصلين - [00:16:35](#)

نص هذا الاصل طبعا الاصول الكلية للتعامل مع الادواء. مع الامراض الادواء تعالج ولا تهمل. ومن كتم داءه قتله مفاد هذا الاصل ادواء القلوب كادواء الجوارح الان انت مرضت مرضا لم تذهب للطبيب - [00:16:56](#)

يبقى القضية في تفاعل حتى يمكن يقضى عليه انا اعرف اعرف رجلا اصاب بمرض ثم جاء تغرغرنا ذهب الى الاطباء قالوا له لابد من قطع الرجل تردد واولاده ابوا وكيف تنقض على الرجل وهو ما زال في شبابه - [00:17:26](#)

والاطباء يفرضون وهو يأبى بقي هذا التردد خمس ساعات بعد خمس ساعات اعلن عن صلاة الجنازة تمام خلاص مات ليه؟ يعني ففي امور الاصل ان تعالج ولو بشيء. يعني من العزل - [00:17:46](#)

الان من نزل به مرض قلبي او نفسي فالاصل ان يعتني بصحته الايمانية وعافيته التربوية. ومن هنا يبحث عن اطباء اه حكماء النفوس الذين اوتوا الخبرة في العبادة. وهذا طبعا يعني - [00:18:07](#)

يعني يصعب الانسان ان يجد الانسان طبيبا في امراض النفوس والقلوب ولكن الانسان يكثر من البحث في مختلف الوسائل حتى تنزل العافية الى روحه وذلك ان القلب لو فسد لفسد كل شيء - [00:18:23](#)

الانسان تحمله نفسه متى نزلت به الامراض القلبية؟ فتقعد به وتصبح حياته على نكد. يعاني الادواء. يعني لو ان انسان اصاب باليأس الاحباط. الاكتئاب الصداقة نفسي اقول لكم لو ان انسان ابتلي بالحقد او بالحسد او بالعجب هذا حياته تتشوش - [00:18:42](#)

يعاني في حياته ودايما كما قلت لكم كما ان التنظير الدعوي على المنابر وفي مقام التدريس كما ينبغي ان يتوجه احنا يا اخوانا مثلا والله نقدم عطلة صيفية وينبغي ان نستغل اوقاتنا - [00:19:02](#)

كما ندعو الى استغلال الاوقات واستثماره ينبغي ان ندعو الى الاستمتاع بالوطن. لماذا تعيش مكتئبة يعني لماذا تتوتر؟ انت في حياتك؟ من هو المخلوق الذي يستحق ان تخسر صحتك الذاتية وان تتوتر من اجلي - [00:19:19](#)

استثني ابوبك ولا ثالث لهما وقد لحياك بارتياح. اذا بدك تتوتر بس لمقام ابوبك واحسن لكن بعد ذلك ادر العلاقة صارت مشكلة بكل اريحية تعامل معها. لكن لماذا تجد ضيقا في نفسك؟ لماذا تجد - [00:19:43](#)

توترا لماذا تجد صدمة نفسية وجلطة وزعل وكآبة واكتئاب؟ لماذا قلت لكم اذا اردت ان تعيش فعليك بالتضليل. تمام الان هنا التطنيش اللي هو الاصل ان تعتني بالاشياء. لكن هناك اشياء اياك ان تدمر نفسك من اجل الآخرين - [00:20:02](#)

قادر امرك وعاملهم بالحقوق والادب لكن بعد ذلك اياك ان تنام وانت زعلان وسبحان الله الله لا ينضيعك. حتى الهموم الدنيوية الذي يعني رعاك واكرمك وهيا الاسباب لك وانت طفل رضيع. وما زال يكرمك الى هذه اللحظة. يتخلى عنك فيما بقي من العمر - [00:20:22](#)

الله هو اللطيف يا اخوانا. يبتليك واخبرك انه يبتليك اخبره في آيات كثيرة وفصل لك في صنوف الابتلاء. وسيأتيك الابر من هذا بمقادير كذا رسم لك خارطة تقريراً مفصلاً عن - [00:20:49](#)

لئلا تتفاجأ لئلا تجد في نفسك وبتزعل قلت سبحان الله كنت في خطبة قريب يعني الساعة في الشرقي. يبجي انسان يقول لك يا عمي انا القصة مش قصة مال. مش قصة صحة انا في جار مغلبي - [00:21:04](#)

في انسان من الناس في الله اخبرك ايضا واجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون في جزء من الابتلاء الناس الحدايقة خلاص اذا اردت ان تعيش فعليك بالتطنيش انت ينبغي ان تعيش مستمتعا لتتوفر همته على ما فيه مرضات الله عز وجل - [00:21:21](#)

لذلك يا اخوانا اذا الادواء تعالج ولا تهمل. ومن كتم داءه قتله. الشیخة ديب الصانع له كتاب رائع اسمه الترياق في جزئين تحدث في الجزء الاول مساحة جيدة عن تحت عنوان من كتم داءه قتله - [00:21:46](#)

فانا الان اللي هتسمعه الان كله من كلامه وما يستفاد. يعني كان لي ضرورة الترتيب والزيادة يعني. من كتم داءه قتله. هو مثالا جميلا. وهو رجل طبعا انا انصح بالاستماع اليه رجل اوتي فقها في تزكية النفس - [00:22:05](#)

الشيخ اديب الصانع من مشايخ الاردن له سلاسل على اليوتيوب. آآ لا ازمع انني يعني حضرته جميعا لكن ما حضرت منها مفيد مثل  
برجل يسير في قارن املا بالنجاة. وهو يمشي في البحر في قارب القارب في اسفله فيه ثقوب كثيرة - [00:22:24](#)  
الان الماء قد يتسلل وين؟ للقارئ. ما مصير القارئ؟ غرق لكن هو لا يعلم ان الماء هو منشغل الان يقود ومش منتبه انه الثقوب تدخل  
الماء فلو انه تنبه طلع لقي المية بتدخل. لكن لم يأخذ القضية على محمل الجد. يا شيخ هي قليل كلها يعني - [00:22:49](#)  
بسيطة هذا ما مصيره؟ الغرض هذا التهاون وفي الحالة الاولى جهل غفل. لكن هنا تهاون مصيرك الاول لكن بعد بشوي. طب لو انه مثلا  
اراد المعالجة خلاص قال ما دام في ماء بدخل لكن انا اعمل عند مثلا يعني اه صاحب العمل وانا خارج - [00:23:14](#)  
اصيد مثلا قال لا انا لكن حيسألني ويعاقبني فراح بدأ يعالج لم يعالج العلاج الكافي اصلح قليلا وترك الباب ما مصيره الغرض. طب لو  
حاطة حاط بلاستا هيكد على الثقوب. اه او جاب نيلون ودبس - [00:23:44](#)  
هل يمكن هذا ان يمنع الماء؟ اللي بشوف الحمد لله مش شايف اثره لكن عمليا مصيره ايه؟ الفرق. لماذا؟ لان العلاج مجتزأ. كان سوريا  
شكليا. طب لو انه تنبه واهتم قال لا انا هذا الموضوع خطير وبالفعل ممكن الان يثقل القارب بكثرة الماء واغرق. فصار ترك -  
[00:24:06](#)

المسيرة مجاب الابتلاء. وصار يعبي مية ويدير في البحر. والثقوب لم يفعل فيها شيء. بس هو ايش قاعد بعمل؟ الماء اذا بدخل حملوا  
برميل هذا ما مصيره اول حاجة الرحلة - [00:24:32](#)  
سيجد نفسه ان شاء الله في بطن احدى سمكات القرش ان شاء الله غير هيك سيتعب طويلا من الساعات وفي الاخر يتعب وسوف  
يغرق القارئ الان هنا ما مشكلته العلاج الخطأ - [00:24:49](#)  
اذا الان هذه الاربعة الجهل والتهاون والصورية والعلاج الخاطي تمثل اعمدة كتم الداء اذا تلقاها النجاة من كتم الداء تتمثل اولها  
بمعرفته والبحث عنه. ثم اخذه على محمل الجد من غير تسويق ولا - [00:25:05](#)  
ولا تساهل. ثم العمل على علاجه علاجا صحيحا كاملا. مستبعدين في ذلك علاج الاعراض منتهيين لعلاج الاسباب والامراض اذا كتم  
الداء اذا ان تسير والداء مصاحب لك جهلا او تجاهلا من غير علاج حقيقي مؤثر. لذلك يا اخواننا - [00:25:26](#)  
الاصل في الانسان كما قلنا الاصل الادواء تعالج تعالج فورا يقول الشيخ اديب الصانع الداء كالشجرة الضارة اقتلاعها اول الامر سهل  
فانت فان تجذر صار القلع صعبا. واحتاج الى وسائل استثنائية. ولذلك حذاري يا اخواننا - [00:25:47](#)  
من التهاون في التعامل مع ادواء القلوب. وليكن الشأن كالعناية بالعافية مع ادواء الجوارح. يعني الانسان لو مثلا الليلة سنه توجع منه  
لن طبعا من رحمة الله بالعباد وجود الالم - [00:26:11](#)  
لولا ان لولا ان لو كانت الامراض بدون الم ل مات الانسان هو ما الذي يأخذ الناس الى الطبيب الالم الالم رزق رزق من الله عز وجل  
ولذلك السرطان احنا من مشكلته ايه؟ انه يتوغل - [00:26:29](#)

بهوء طيب الاصل الثاني وهو اخر اصول القواعد التربوية التي قلت لكم طبعا في اولها هي محاولة اجتهادية لتأصيل مادة والتزكية  
والايمان. الاصل الثاني والاخير يا اخوة تمحيص الايمان من خبث الجنابة - [00:26:51](#)  
هذا اصل عظيم في التعامل مع الذنوب اذا وقعت الكلام هنا ليس في حصول الذم من عدمه. لا انما عن فقه التعامل معه. يعني انت  
ستذنب قطعاً. لان الذنب ملتصق بالادمية كما جاء في حديث مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى - [00:27:13](#)  
عن الله تبارك وتعالى وفيه انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. تخطئون بالليل والنهار. الذنب  
ملاصق لك وما روى الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء - [00:27:35](#)  
قل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. حسنه الالباني لكن الان الذنب هذا شيء خبيث نجس والله عز وجل طيب ولا يقبل في  
جنته الا طيبا لا يجاور الله خبيث - [00:27:59](#)  
طيب الان احنا ايش بدنا نعمل؟ ها ركزوا معي. هذا هي العناوين. الانسان سيدنب قطعاً الذنب نجس الله طيب. لا يقبل الا طيبا لا  
يجاور الله خبيث بالمعادلة هذه لن ندخل الجنة - [00:28:19](#)



الله عز وجل تفضلا منه ورحمة بعباده فتح لهم بابا اسمه التطبيب. ان من تنجس يمكن ان نظف نفسه فيدخل الجنة مطيبا لانه لا يدخل الجنة الا طيب ابن القيم رحمه الله في هذا طبعا الامام المبدع. فتش في نصوص الشريعة عن وسائل التطبيب. ايش الامور هذه اللي احنا - [00:28:38](#)

قضية خطيرة لانه احنا تحقق الذنب وانه لا يدخل الجنة خبيث. اذا لابد من تطبيب راح بدأ يفتش وين الانسان يطيب عمل ذكر احدى عشرة وسيلة تمثل نظرية جزئية اسمها نظرية التطبيب. طبعا كلمة مني يعني بس - [00:29:04](#)  
هو الذي عدنا الان هذي انا طبعا فصلت الكلام فيها تفصيلا في كتاب اسمه تحصيل المرام في علاج مشكلة الشهوات والنظر الحرام. هنا اعرض المسألة سردا يعني بشيء من السرعة - [00:29:27](#)  
لان المقام لبيان الاصل وليس لشرح الموضوع ابدأ بالكلام القيم مع ابن القيم. صاحب القلم السيل والفكر الزلال يعني والذي بدأ كلامه بضرورة معالجة الادواء والتحذير من كتم الداء. طبعا انصح عموما بالقراءة على ابن القيم. ابن القيم وابن تيمية من رؤوس - [00:29:41](#)

من يحسن الكتابة في الامر التربوي طبعا انا من فضل الله اني حين بدأت اصلا طلب العلم الشرع يعني حبب الله الي طلب العلم بقراءة كتابين كتاب الفوائد لابن القيم بعد قررت ان اسلك هذا المسلك. والجزء الاول تفسير سورة البقرة من ظلال القرآن. هذان الكتابان كان لهما الفضل بعد الله - [00:30:03](#)  
يعني اني غيرت مسارا وصرت اقرأ في هذا وانصح يعني بهما يعني. قلت ذلك فيقول ابن القيم لا بد من مطالعة الجناية الان هو ما يقول كاش كتم الداء. بس الكلام هذا فحوى. لابد من مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها والتشمير لتداركها - [00:30:26](#)  
التخلص من رقها رق الجناية. الجناية يعني الذنب والاجرام بحق الله عز وجل وطلب النجاة بتمحيصها فاذا طالع جنايته الاخطاء التي تخطئها شممت الاستدراك الفارط بالعلم والعمل وتخلص من رق الجناية بالاستغفار والندم وطلب التمحيص - [00:30:51](#)  
وهو تخليص ايمانه من خبث الجناية كما يمحص الذهب والفضة بازالة خبثهما. وذلك انه لا يمكن ان يدخل الجنة الا بعد هذا التمحيص. اذ الجنة الطبية لا يدخلها الا طيب. ولهذا تقول لهم الملائكة سلام عليكم. طبتم - [00:31:15](#)  
تدخلها خالدين ركز سلام عليكم. طبتم ادخلوها خالدين وقال الذين تتوفاهم ملائكة طيبين يقولون السلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فليس في الجنة ذرة خبث الان يقول ابن القيم هذا التمحيص يكون في الدنيا باربعة اشياء - [00:31:35](#)  
التوبة والاستغفار وعمل الحسنات الماحية وتحمل المصائب المكفرة. التوبة يقلع الانسان عن الذنب فورا ويندم على ما مضى ويعزم على الا يعود. هذه شروط التوبة التي توزعت على الازمنة الثلاثة. فالانسان بهذا يصبو المصائب. هذه اول - [00:32:00](#)  
انت تطيب فيه نفسك بعد الذنب تتوب. ثانيا الاستغفار. والاستغفار ممكن مع عدم شروط التوبة. لكن الاستغفار المثمر الكامل التام هو الذي يقتدر بشروط التوبة ثالثا عمل الحسنات الماحية. لقول النبي عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها. في سورة هود ان الحسنات - [00:32:21](#)

يذهبن السيئات يعني انسان اقترف ذنبا. الان هذه النجاسة تمنعه عمليا من مجاورة الله. بده يطيبها خلص يطهر المكان طب كيف ايش الحسرة الماحية مثلا كما لو جالس امه انت دايمًا بتروح تشكي لامك المرة هذي اقعد مع ايش عندك يا امها ايش ؟ ابدأ درج معها اعرف همها - [00:32:46](#)

اعرف اكلة بتحبها والديتك وجيبها لها او وصل رحمه او ذكر الله او تلى القرآن فتحت مصحف وبدأت تقرأ او تصدق بما تيسر اذ صدقة السر تطفئ غضب الرب. يا سيدي معكاش مفلس ؟ تعال على الجامع. صل وقل لك عشر دقائق. بعد الصلاة. لانه الملائكة تدعو اللهم تب عليها - [00:33:09](#)

اللهم اغفر له اللهم تكسب دعاء الملائكة او وزارة مريضة في عندك واحد شوفوا سبحان الله التوبة وين بتفتح لك مجالات بتصير بتبطل تحلق للناس يعني بتصير انت يعني رجلا اجتماعيا - [00:33:32](#)  
هي من ورد ذنوب تبعتها تمام كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول من عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا جلس عنده استنقع فيها

صححه الالباني والله يا اخوانا الانسان فعلا يعني شوف حتى وانت يعني الشريعة تؤذك على المشاركة الاجتماعية ويعظم بذلك فضل. رابعا تحمل المصائب المكفرة - [00:33:47](#)

الابتلاء ركن من اركان التربية. ولهذا ينبغي للانسان ان يتحمل المصائب النازلة به ويصبر على اقدار الله المؤلمة. ويرضى الذي قدر له منها بل يا اخوة الفقيه من عباد الله الذي يشكر ربه على ما يقدره من المصائب. لان الابتلاء باعتبار الآخرة من النعم. ليه - [00:34:18](#)

انه فيه لان فيه رفعة الدرجة اخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل تكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل - [00:34:40](#)

الله يحبك. وضع لك درجة تأتي الى عملك قليل القيام. قليل الصيام. قليل الصدقة. قليل البر. العمل غير منسجم مع ما اعده الله لك طب ما العمل؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام فما يبلغها بعمل فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه - [00:34:59](#)

زال اذا الابتلاء رحمة طيب الان هذي الاربعة الان في الدنيا. ايش هي؟ ذكرونا. التوبة؟ الاستغفار. الحسنات الماحية قائم المكفرة. يقول ابن القيم فان ما حصدت هذه الاربعة وخلصته خلاص - [00:35:22](#)

كان من الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يبشرونهم بالجنة. الملائكة تبشر طب ان لم تفي هذه الاربعة. طب ليه؟ لم تكن التوبة نصوحة لم تكن شاملة. او لم يكن الاستغفار كاملا. والكامل هو المصحوب - [00:35:43](#)

مفارقة الذنب او لم تكن الحسنات في كميتها وكيفية وافية بالتكفير ولا المصائب كذلك اما بالجناية واما لضعف المحص واما لهما. يعني الانسان اما اعماله قليلة او الذنوب التي فعلها كثيرة جدا - [00:36:01](#)

هذا الانسان الان على خطر ايه؟ قد يخرج من الدنيا تخرج روحه قبل ان يطيب. هذه المشكلة. طب هنا ما العمل يقول ابن القيم محص في البرزخ بثلاثة اشياء البرزخ في ثلاثة اشهر. او بعد الموت اولها صلاة اهل الايمان الجنازة عليه. واستغفارهم له وشفاعته فيه - [00:36:22](#)

هذا الكلام حديثه او دليله ما روى مسلم في صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم - [00:36:48](#)

على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفّعهم الله فيه خلاص هنا يطيب باخوانه المسلمين. لذلك كان احد الصالحين يقول احرص على كثرة الاخوان فانهم ينفعوك فان لم ينفعوك فلن يضرّوك - [00:37:02](#)

لكن بدك تجيب لك صحبة صالحة قال اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الثاني تمحيص بفتنة القبر وروعة الروعة يعني من التروية يعني والعصر والانتهاز يعني ما يبتلى به الانسان في القبر - [00:37:22](#)

هذا مما يمحصه. الثالث ما يهدي اخوانه المسلمون اليه من هدايا الاعمال من الصدقة عنه والحج والصيام وقراءة القرآن والثواب طبعا اجمع اهل العلم على وصول الصدقة والدعاء واختلفوا فيما وراء ذلك واوسع المذاهب - [00:37:38](#)

مذهب الامام احمد ومن وافقه يقولون بوصول ثواب جميع القرى. طبعا واكثر العلماء على وصول الحج هذا الكلام في القبر. طب يا اخوانا اذا والله صاحبنا نخرب في حياته كثير - [00:37:56](#)

هذه الثلاثة لم تفي. يعني شالت شالت لكن يعني ما العمل؟ يعني بعد كل ذلك وصل القيامة وهو لم يطيب. هنا اربعة اشياء اولها احوال القيامة وشدة الموت هذا اول - [00:38:12](#)

ثانيا شفاععة الشفعاء من الشهداء من صالحين صديق حميم ثالثا عفو الله. لكن اذا لم يتم عفو الله او لم يشفع الشفعاء او لم يمحص بكثرة الاهواء هنا يا اخوانا اذا عدمت هذه الثلاثة يأتي الممحص الرابع - [00:38:33](#)

والذي هو الكير لابد من دخول الكير وهو الفرن يعني كناية ان هذا الانسان يعني بعد كل هذه الوسائل لابد ان يدخل نار جهنم والعياذ بالله رحمة في حقه ليتخلص ويتمحص ويتطهر في النار فتكون النار طهرة له وتمحيصا لخبثه - [00:38:58](#)

ويكون مكثف فيه على حسب كثرة الخبث وقلته وشدته وضعفه وتراكمه. فاذا خرج خبثه وصفى ذهبه وصار خالصا اخرج من النار وادخل الجنة وصار اهلا لان يجاور الله اذا يا اخوانا هذه يعني اركان النظرية - [00:39:22](#)

فقط طبعا هذا الكلام كله يعطيك ان الله يفتح لك الباب حتى الانسان انا يعني اختتم بالتنبيه على هذه القضية. انه الانسان اذا تكرر منه الذنب اياك ان تياس من رحمة الله. مهما بلغت نفسيته وكانت صعبة. الشيطان يعمل في المنطقة هذي - [00:39:42](#)

ضعيف وبعمل في الضعفاء ثقتك بالله ينبغي ان تكون كبيرة جدا اذا الشيطان رأى منك ضعفا حضر. واستغل مشاعر الضعف وحث زرع بذرة قنوط من رحمة الله. وببدا الانسان انه ليس اهلا لفضل الله ولا لتوفيقه وان الله لن يفتح له باب الرحمة. وان غيره قد وفق دونه. هنا تبدأ موجة مربعة - [00:40:02](#)

من سوء الظن بالله وربما اخذت الدوامه للانسلاخ من المواطن الصالحة. يعني قال له اصلا انت بتنفعش لا لعلم. ولا لا دعوة الى الله ولا الوقوف على المنابر. ولا للجهاد في سبيل - [00:40:29](#)

انت فشك فايده هنا الشيطان هنا في هذه المنطقة بالضبط يغرس اليأس هنا الانسان لا يا اخوانا دين الله عز وجل يجعل اخبرنا ان كيد الشيطان كان ضعيفا. والحق ان الشيطان ما نجح في الجامه والقعود به. وخلع الحيوية والامل عنه - [00:40:41](#)

والا من شبهة عدم صلاح لمغفرة الله وقد يعطل بهذا اليأس النكد رحمة الله. رحمة الله هي اعظم صفاته. واجلها. والانسان الاصل هنا يوازن بين الخوف والرجاء بين المحاسبة على خطأ النفس وانجازاتها - [00:41:03](#)

القاعدة التي اوصيكم بها ما كان ينبغي ابدان يتوقف قطار الحسنات ولو استمر قطار السيئات. يعني حتى لو وصل الامر بك انك لا تستطيع ان توقف ذنبا فايك ان توقف مسلسل الحسنات الذي عندك - [00:41:21](#)

اذ ليس من شروط صحة الطاعات توقف الخطيئة. هيجي تقول لي والله سعادة الخطيب ولا الواعظ انه بقولوا السيدة تقول اخته اختي يعني هو الان جاهز اول ما يعمل خطأ اه والله قالوا الحين بده يجنن خوات - [00:41:45](#)

يقع في الثاني ثم الثاء لا اذا نزل بك خطأ وذم لا تقل السيئة تقول اختي اختي ولكن قول قال النبي عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة ايه اغلق الباب مباشرة يتوبون عن قريب وعند ذلك الله عز وجل يطيبه ويجعلك كانك بدون ذنب - [00:42:03](#)

ذلك لا ينبغي ان تشك في وعد الله. اخوانا الله وعدنا بالمغفرة. والله يريد ان يتوب عليكم. وقال ومن يعمل سوءا او يظلم او يظلم نفسه ثم يستغفر لا يجد الله غفورا رحيمًا. والشيخ محمد راتب النابلسي دائما يقول والله لزوال الكون اهون على الله ان يعد عبده - [00:42:27](#)

ثم يخلفه اياه لكن انت الذي يهمله هل صبرت على ما نزل بك من مصائب مكفرة؟ هل تمحو ما تقتتره بشكل يومي؟ يعني بالحسنات الماحية ان تراكم حتى صار عندك ضبابية. على كل حال متى هجم على الانسان خاطر شيطاني؟ من خواطر - [00:42:47](#)

اليأس والاحباط ينبغي ان تطرده فورا بسياط قول الله عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون دون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا - [00:43:10](#)

بارك الله فيكم وقد اظلنا عشر دقائق شكر الله لكم وجزاكم خيرا على الصبر. الحمد لله رب العالمين - [00:43:27](#)